اختصار وتقديره أرني نفسك أنظر إليك قال ابن عباس لعلي أنظر إليك فان قيل كيف سال الرويه وقد
علم ان الله لا يري في الدنيا قال الحسن هاج به الشوق فسال الرويه وقيل سال الرويه ظنا منه
انه يجوز ان يري في الدنيا فقال الله تعالي لن تراني وليس للبشر ان يطيق النظر الي في الدنيا من نظر الي
في الدنيا مات فقال الهي سمعت كلامك فاشتقت الي النظر اليك ثم اموت احب الي من ان اعيش ولا
اراك فقال الله له انظر الي الجبل وهو اعظم جبل بمدين يقال له زبير قال السدي لما كلم الله موسى غاص
الخبيث ابليس في الارض حتى خرج بين قدمي موسى فقال الله له لن تراني فوسوس اليه ان مكلمك شيطان
فعند ذلك سال موسى الرويه فقال الله لن تراني وتعلقت نفاه الرويا بظاهر هذه الايه وقالوا
قال الله لن تراني ولن تكون للتاكيد ولا حجة لهم فيها ومعنى الايه لن تراني في الدنيا او في الحال فانه
كان يسال الرويه في الحال ولن لا تكون للتاكيد لقوله تعالي ولن يتمنوه ابدا اخبارا عن اليهود
ثم اخبر عنهم انهم يتمنون الموت في الاخره يقولون يا مالك ليقض علينا ربك ويا ليتها كانت
القاضيه والدليل عليه انه لم ينسبه الى الجهل بسوال الرويه ولم يقل انى لا اري حتى يكون لهم
حجه بل علق الرويه علي استقرار الجبل وعلي التجلي فان استقر مكانه فسوف تراني قال وهب وابن
اسحاق لما سال موسى ربه الرويه ارسل الله الضباب والصواعق والظلمه والرعد والبرق واحاطت
بالجبل الذي عليه موسى اربعة فراسخ من كل جانب وامر الله ملايكه السموات ان يعترضوا علي موسى
فمرت به ملايكه السما الدنيا كثيران البقر تنبع افواههم بالتسبيح والتقديس باصوات عظيمه
كصوت الرعد الشديد ثم امر الله ملايكه السما الثانيه ان يهبطوا علي موسى فاعترضوا عليه فهبطوا
عليه امثال الاسود لهم لجب بالتسبيح والتقديس ففزع العبد الضعيف ابن عمران مما راي وسمع
واقشعرت كل شعرة في راسه وجسده ثم قال لقد ندمت علي مسالتي فهل ينجيني من مكاني الذي انا
فيه شي فقال له خير الملايكه وراسهم يا موسى اصبر لما سالته فقليل من كثير ما رايت ثم امر الله
ملايكه السما الثالثه ان اهبطوا علي موسى فاعترضوا عليه فهبطوا امثال النسور لهم قصف ورجف
ولجب شديد وافواههم تنبع بالتسبيح والتقديس كجلب الجيش العظيم الوانهن كلهب النار ففزع
موسى واشتد نفسه وايس من الحياه فقال له خير الملايكه مكانك يا ابن عمران حتى ترا ما لا تصبر عليه
ثم امر الله ملايكه السما الرابعه اذا اهبطوا علي موسى بن عمران فهبطوا عليه لا يشبههم شي من الذين من
رايه قبلهم الوانهم كلهب النار وسائر خلقهم كالثلج الابيض اصواتهم عاليه بالتسبيح والتقديس
لا يقاربهم شي من اصوات الذين من رايهم قبلهم فاصطكت ركبتاه وارعد قلبه واشتد بكاوه فقال
له خير الملايكه وراسهم اصبر يا ابن عمران لما صبرت سالت قليل من كثير ما رايت ثم امر الله ملايكه
السما الخامسه ان اهبطوا فاعترضوا علي موسى فهبطوا عليه لهم سبعة الوان فلم يستطع موسى ان يتبعهم
بصره لم ير مثلهم ولم يسمع مثل اصواتهم فامتلا جوفه خوفا واشتد حزنه وكثر بكاوه فقال
له خير الملايكه وراسهم يا ابن عمران مكانك حتى ترى بعض ما لا تصبر عليه ثم امر الله ملايكه السما
السادسه اذا اهبطوا علي عبدي الذي طلب ليراني فاعترضوا عليه فهبطوا عليه في يد كل ملك منهم
مثل النخله الطويله نارا اشد ضوا من الشمس ولباسهم كلهب النار اذا سجدوا وقد سوا جا وبهم من

كان

كان قبلهم من ملايكه السموات كلهم يقولون بشده اصواتهم سبوح قدوس رب العزة ابدا لا يموت
في راس كل ملك اربعة اوجه فلما راهم موسى رفع صوته يسبح معهم حين سبحوا وهو يبكي ويقول اذكرني
ولا تنس عبدك لا ادري انفلت مما انا فيه ام لا ان خرجت احترقت وان مكثت مت فقال له كبير الملايكه
وراسهم لو شكت يا ابن عمران ان يشتد خوفك وينخلع قلبك فاصبر للذي سالت ثم امر الله ان يحمل
عرشه في ملايكه السما السابعه فلما بدا نور العرش انفرج الجبل من عظمة الرب عز وجل ورفعت ملايكه السموات
اصواتهم جميعا يقولون سبحان القدوس رب العزة ابدا لا يموت بشدة اصواتهم فارتج الجبل واندكت
وكل شجره كانت فيه وخر العبد الضعيف موسى صعقا علي وجهه ليس معه روحه فارسل الله برحمته الروح
فتغشاه وقلب عليه الحجر الذي كان عليه موسى وجعله كهيئة القبه لئلا يحترق موسى فاقامه الروح
مثل الام فقام موسى يسبح الله ويقول امنت بك ربي وصدقت انه لا يراك احد فيحيى من نظر الى ملايكتك
انخلع قلبه فما اعظمك واعظم ملايكتك انت رب الارباب واله الالهه وملك الملوك لا يعدلك شي ولا
يقوم لك شي رب تبت اليك الحمد لك لا شريك لك ما اعظمك وما اجلك رب العالمين فذلك قوله فلما تجلى ربه
للجبل جعله دكا وخر موسى قال ابن عباس ظهر نور ربه للجبل جبل زبير وقال الضحاك اظهر الله من نور الحجب
مثل منخر ثور وقال عبد الله بن سلام وكعب الاحبار ما تجلى من عظمة الله للجبل الا مثل سم الخياط حتى صار
دكا وقال السدي ما تجلى الا قدر الخنصر يدل عليه ما روى ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا هذه
الايه وقال هاكذا ووضع الابهام على المفصل الاعلى من الخنصر فساخ الجبل وحكي عن سهل بن سعد الساعدي
ان الله تعالي اظهر من سبعين الف حجاب نورا قدر الدرهم فجعل الجبل دكا مهدودا غير ممنون هاهنا
وفي سورة الكهف وافق عاصم في الكهف وقرا الاخرون مقصورا منونا من قصم فعناه جعله مدقوقا
والدك والدق واحد ومن قرا بالمد اي جعله منونا ارضا دكا وقيل معناه جعله مثل دكا وهي الناقه
التي لا سنام لها قال ابن عباس جعله ترابا وقال سفيان ساخ الجبل في الارض حتى وقع في البحر
فهو يذهب فيه وقال عطية العوفي صار رملا هايلا وقال الكلبي جعله الله دكا اي كسر اجبالا
صغارا ووقع في بعض التفاسير صارت لعظمته سته اجبل ووقعت ثلاثه بالمدينه احد وورقان
ورضوى ووقعت ثلاثه بمكه ثور وثبير وحرا قوله عز وجل وخر موسى صعقا قال ابن عباس
والحسن مغشيا عليه وقال قتاده ميتا وقال الكلبي خر موسى صعقا يوم الخميس يوم عرفه وا
عطي التوراه يوم الجمعه يوم النحر قال الواقدي لما خر موسى صعقا قالت الملايكه السموات
ما لابن عمران وسوال الرويه وفي بعض الكتب ان ملايكه السموات اتو موسى وهو مغشي عليه
فجعلوا يركلونه بارجلهم ويقولون يا ابن النسا الحيض اطمعت في رويه رب العزه فلما افاق
موسى من صعقته وثاب اليه عقله وعرف انه سال امرا لا ينبغي له فقال سبحانك تبت اليك
عن سوال الرويه وانا اول المومنين بانك لا ترى في الدنيا وقال السدي ومجاهد وانا اول من
امن بك من بني اسرايل قال يا موسى اني اصطفيتك اخترتك على الناس قرا ابن كثير وابو عمرو
اني بفتح اليا وكذلك اخي اشدد برسالاتي قرا اهل الحجاز برسالتي على التوحيد والاخرون بالجمع
وبكلامي فخذ ما اتيتك اعطيتك وكن من الشاكرين لله علي نعمته فان قيل فما معنى قوله اصطفيتك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)